التربية والتعليم حجر الزاوية في بناء مستقبل الأمم

مقال من اعداد_ review article

م.د. مهند عبد الجبار عبد الصاحب

dr.mohanadm.a.s@gmail.com

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد –الرصافة الأولى

الملخص

تسعى الدول المتقدمة الى بناء مؤسساتها التربوية والتعليمية وفق أسس متينة تستند الى معايير عالية تراعي بناء أجيال متعلمة مبدعة في تطوير امكانياتها التعليمية بما يتناسب ومتطلبات الحياة العصرية لا سيما في مجال تكنولوجيا المعرفة الحديثة واستثمار القوى البشرية عن طريق الابتكار والاختراع في شتى مجالات الحياة.

الكلمات المفتاحية: التربية، التعليم.

Education and upbringing are the cornerstone in building the future of nations

Dr. Mohanad Abdul-Jabbar Abdul-Sahib

General Directorate of Education in Baghdad / Al-/Ministry of Education Rusafa First

Abstract

Developed countries strive to build their educational institutions on solid foundations based on high standards that aim to nurture educated and creative generations. These foundations focus on enhancing educational capabilities in line with the demands of modern life, particularly in the field of information and communication technologies. Moreover, they emphasize the effective investment in human resources through innovation and invention across various fields of life

Keywords: Education, Upbringing.

الدور الفاعل للتربية في بناء شخصية المتعلم

تؤدي المؤسسة التعليمية دورا فاعلا في بناء شخصية الافراد وتقويم سلوكياتهم نحو المفاهيم التربوية القائمة على تعزيز دورهم في بناء أسس حياتهم اليومية، ويحظى المتعلمين بأهمية

خاصة في الهرم التعليمي باعتبارهم أحد الركائز الأساسية في عملية التعليم فهم الركيزة الأساسية القائمة في المنظومة التعليمية واهم مقتضياتها التي تسعى الحصول على أفضل مخرجات التعليم وأكثرها جودة في الاستثمار وخلق الابتكار والتجدد بما يتناسب وتحديات العصر (بلح: ٢٠٢١:٤١)

ان التحفيز والدافعية التي يحصل عليها المتعلمين جراء عملية التعليم باتت ضرورة ملحة لتلبية احتياجاتهم وتنمية مهاراتهم نحو الابداع بعيدا عن التلقين والحفظ الذي لم يعد مفيدا في عصر الثورة الرقمية والانفجار المعرفي، وتذكر فريدة ان حاجات المتعلمين في زيادة مستمرة نتيجة لكثرة المهن وتعدد مجالاتها والاهتمام بالخبرات واهمية توظيفها بما يخدم احتياجات المجتمعات المعاصرة، ويمكن تلخيص مجالات التربية ودورها في التنشئة، بالنقاط الاتية:

- بناء الشخصية السليمة للمتعلمين.
- تنمية الجوانب المتعددة في عملية التعليم وتكاملها.
- تعزيز الثقة بالنفس والقدرة على العمل وتنمية الابداع.
- القدرة على مواجهة التحديات من خلال إمكانية حل المشكلات. (فريدة ،٢٠٠٩ :٢٢)

أهمية التعليم في تقدم المجتمع

أظهرت الدراسات والأبحاث التربوية أهمية تعلم استراتيجيات ما وراء المعرفة لتنمية المهارات العلمية لدى المتعلم عن طريق اتباعها في عملية التعليم وتنظيم برامجها التقنية لدى المدرس وكيفية ايصالها للحاضرين داخل قاعة الصف، فهي تؤدي دورا مهما في تحقيق الأهداف المنشودة والحصول على أفضل النتائج لمخرجات التعليم فضلا عن غرس عادات سليمة لدى المتعلم تتمثل بالوعي والتنظيم الذاتي لسلوكياته ومصدرا لتقديم التغذية الراجعة، ويتمثل ذلك عن طريق اكتساب الخبرات الاتية:

-بناء مجتمعات أكثر وعيا وادراكا بتغيرات الحياة المستمرة والتعايش معها.

-تعزز مهارات الابتكار والابداع لدى المتعلمين.

-تسهم في نشر الافاق المعرفية العلمية والعملية.

-دعم ومساهمة في بناء مجتمع واع وقادر على تحمل المسؤوليات.

-اكتساب الكفاءة العالية والأداء المتميز وتحسين المستوى العلمي والتحصيلي للمتعلمين، وجودة أداء المدرسين. (قشطة ،٢٠٠٨ :٨)

دور التربية والتعليم وتكامل العلاقة بينهما في تقدم المؤسسة التعليمية

ان دور التربية والتعليم يستند الى تكامل عملية التعليم ومدى تأثيرها في بناء الأجيال ،فلكل منها دورا أساسيا وتكميلا قائم ضمن أولويات تضعها المؤسسات التعليمية في برامج تنظيمية ومنهجية لبناء الجوانب المتعددة المناطة لهما ، ومنها المعرفية والسلوكية والمهارية، وتعد تلك

الجوانب من الأمور الأساسية التي تتطلبها عملية التعليم ،وتسند الى التربية والتعليم بناء المنظومة الأخلاقية والإنسانية والسلوكية وغرسها لدى المتعلمين وتعزيز ثقافة حب الوطن والولاء له وتعليمهم مبادئ الصدق والإخلاص والوفاء وعزة النفس وكرامتها ،فهما يؤديان دورا بارزا في بناء جيلا متكاملا قادرا على تحمل مسؤولياته في العطاء والمثابرة والاجتهاد من خلال الركائز الاتية :

-الترابط الوثيق بين دور التربية والتعليم في رسم السياسات التربوية.

-تعدد المهام والقرارات وتأثير كل منهما على الاخر.

- عدم فصل مهام كل منهما عن الأخرى.

-تأثير السياسات والمفاهيم المتوازنة في صنع القرارات. (الزايد ،٢٠٠٣ :١١)

فرص وتحديات التربية والتعليم

ان تطور الامم ورقيها يتوقف على مدى تطور الأنظمة التعليمية وقدرتها على الاستيعاب المعرفي الذي يشهده عالمنا اليوم ومواكبة التغيرات السريعة في مجال تكنولوجيا التعليم وتقنيات الاتصال الحديثة والتفاعل عن طريق الأبحاث العلمية واهمية الانفتاح على المحيط العالمي والاجتماعي لتحقيق التنمية الشاملة في شتى المجالات ،ان ثروة الأمم ومقياس تقدمها وازدهارها لا يمكن ان يقاس بما تمتلكه من معادن طبيعية ومصادر الطاقة وانما تتطلب استثمار العقول المنتجة التي تخدم عملية البناء الاقتصادي والرخاء الاجتماعي للبلد المعني ، وبناء على ما تقدم ذكره فان هناك تحديات وفرص تقف امام دور مؤسسات التربية والتعليم منها :

-إيجاد الفرص الملائمة لتطوير اليات المنظومة التعليمية عن طريق الدورات والمؤتمرات والندوات وورش العمل المشتركة.

-مناقشة القرارات ذات الأهمية وفق رؤية تطويرية تعتمد الأساليب المتطورة في الأداء.

-تعزيز الجوانب الإيجابية وتطويرها بما يحقق أفضل النتائج.

-التعاون المثمر في مجالات الاتصال والبرمجة باستخدام أفضل التقنيات الحديثة.

-توحيد لائحة التعليمات التي يتخذها أصحاب القرار وتجنب الاجتهادات والاملاءات الشخصية.(حسن ،٢٠١٨: ١٩)

البحث العلمي ودوره في تجويد عمليتي التربية والتعليم

ترتبط الأبحاث العلمية بالدراسات التربوية وابعادها المتعددة والمتزايدة لأهميتها في تطوير عملية التعليم والقاء الضوء على العديد من الظواهر التربوية التي تساهم في ارتقاء عملية التعليم وتقديم المزيد من الحلول لمعالجة المشكلات التي تواجه تلك المؤسسات ورفد أصحاب القرار ومساعدهم في إيجاد الحلول المناسبة سيما ونحن نعيش في عالم يتسابق فيه الجميع للوصول

نحو تحقيق اجود النتائج المرجوة من خلال معرفة المزيد من العلوم المتقدمة وتوظيفها في التعليم فضلا عن السعي الجاد في مواكبة الامم نحو التقدم والتميز والابداع .

يعد البحث العلمي من اساسيات اكتساب المعارف والمعلومات المفيدة باعتباره اهم المصادر التي تستند عليها عجلة تطور المجتمعات وتقدمها لتحقيق الرفاهية والازدهار في التنمية البشرية والاقتصادية الشاملة التي تسعى اليها الدول (الاحمدي ،٢٠١٨ :٦). ويرى البويهي ان هناك مبررات تدعو الى أهمية اجراء الدراسات والبحوث العلمية لتعزيز دور عملية التعليم وبما يتوافق والتوجه الحديث نحو بناء أنظمة تعليمية تساعد الأجيال في الوصول لتحقيق طموحاتها المستقبلية، ولخص تلك المبررات بالنقاط الاتي:

-اتساع مجال التربية في تحقيق الفكرة النظرية الى تطبيقات عملية ناجحة.

-تعد التربية المرتكز الرئيس الذي يخلق طاقات إبداعية تتمثل بالأفكار والآراء القابلة للتحقق والتجريب.

-التحديات الكبيرة التي احدثتها الثورة التكنولوجية في مجال التعليم دفع أصحاب القرار الى إعادة النظر في هيكلية المنظومة التربوية.

-النتائج المثمرة لمخرجات التعليم الحديثة ساعدت في نهضة الأمم والشعوب في محاربة الجهل والتخلف والقضاء على الامية. (البويهي ،٢٠٠٥: ٥١).

جودة الأساليب والوسائل والأنشطة في ارتقاء التعليم

ان الاطلاع بالأدوار داخل المؤسسة التعليمية وخارجها يتطلب المزيد من الخبرات والمهارات واتقان استخدام الأجهزة الحديثة التي تحتاجها عملية التخطيط والتنفيذ وتحليل البيانات وتقويمها بهدف الحصول على المعلومات الكافية وبرمجتها وانتقال تلك المعلومات من مكان الى اخر للاستفادة منها في صنع القرارات والوقوف على الاحتياجات الضرورية ، وتحديد الأنشطة والوسائل المستخدمة لحفظ واسترجاع جميع البيانات عندما تقتضي الحاجة اليها ، ان الضرورة تقتضي ان يقوم الافراد بالاستفادة القصوى من تلك التقنيات الحديثة لتعزيز دافعيتهم نحو التعلم واكسابهم المهارات اللازمة للقيام بواجباتهم وتحقيق افضل مستوى تعليمي. (pollard,2004 :26)

الهدف من إدارة الجودة في البحث العلمي

ان أهمية الجودة في البحث العلمي تعني دراسة الهيكل التنظيمي العلمي الشامل وكيفية توزيع المهام والمسؤوليات وفق الهرم التنظيمي للمؤسسات التعليمية وما يقتضي من صلاحيات ومهام توكل لأفراد يمتلكون الكفاءة والقدرات المعرفية تابعين لتلك المؤسسات من اجل تحقيق مكاسب عديدة ينتفع منها الجميع، لذا ينبغي تحقيق الجودة الشاملة لجميع عناصر العملية التعليمية

الشاملة من برامج التدريب والتطوير وطرق التدريس واستراتيجياته والوسائل والأنشطة فضلا عن مرونتها وقدرتها في مواجهة التحديات المستقبلية. (الكعبي ،٢٠١٠ :٩)

التوصيات:

١. مشاركة جميع العاملين بالمؤسسات التعليمية في عملية التطوير.

٢. المتابعة في تطوير أدوات القياس والتقويم التي يتم استعمالها لأجراء البحوث والدراسات.

٣. اكساب الافراد المزيد من المهارات الشخصية التي ترفع من أدائهم لتحقيق أفضل النتائج.

المصادر:

-الاحمدي، بدور دخيل سعد ،٢٠١٨، دور البحث العلمي في تطوير وتجويد العملية التعليمية، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر السادس لتطوير التعليم العربي، مجموعة شركات البورد العالمية، القاهرة.

-البويهي، فاروق ،٢٠٠٥، أساليب ومناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة.

-الكعبي، احمد بن علي بن بارك ،٢٠١٠، تطبيق إدارة الجودة بالمؤسسات التعليمية في الوطن العربي – المؤتمر الدولي الثالث، تكامل مخرجات التعليم في سوق العمل للقطاع العام والخاص، عمان، الأردن.

-حسن، عماد جاسم،٢٠١٨، دور التعليم في بناء الدولة والمجتمع -التجربة اليابانية انموذجا، المؤتمر العالمي الرابع للريادة والابتكار والتميز، مؤسسة فكرة، دبي.

- الزايد، نبيل محمد ،٢٠٠٣، الدافعية والتعليم، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

- فريدة، سهل،٢٠٠٩، أثر التوجيه المدرسي على الدافعية لإنجاز وتقدير الذات لدى تلاميذ السنة الثانية، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر.

-بلح، عبد الرحمن السيد عبد الغفار ،٢٠٢١، دور التربية على القيم الأخلاقية في رقي المجتمع، الجامعة الامريكية العالمية، الصومال.

-قشطة، احمد عودة ،٢٠٠٨، أثر توظيف استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية المفاهيم العلمية والمهارات الحياتية بالعلوم لدى طلبة الخامس الأساسي بغزة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

-Pollard ,Richard (2004) :Research Priorties in Educational Technology :A Delphi Study ,Journal of .26.4.4.Research on Technology ,University.